الثورة السبت 6 ربيع الثاني 1434 هـ-16 فبراير 2013 العدد (17621)

مدرسة الأشول..وفر الأهالي الأرض فهل توفر الدولة المباني؟!

١٦٠٠ طالب يتعلمون في ٦ حجرات ينتظرون وعود التوسعة منذ ٣٠ عاما

بدعوة من أهالي شرق مدينة الروضة بمنطقة بني الحارث أمانة العاصمة قمنا بزيارة مدرسة سعد الأشول التي تعد من أقدم مدارس بني الحارث حيث بدء التدريس فيها قبل ٣٥عاما حينها كان عدد التلاميذ ١٥ طالبا واليوم ١٦٠٠ طالب وطالبة يتعلمون في ٦ فصول دراسية بكارد متميز ٤٠ معلم ومعلمة هذه المدرسة اليوم تنتظر وعود التوسعة لحجراتها الدراسية الضيقة.

مع العلم أن المدرسة تقع على مساحة كبيرة تقدر بـ ٥٠٠ لبنة تقريبا تسمح بتشييد أكثر من مبنى ولأنها تقع في منطقة تعج بالسكان ممن ينزحون من وسط العاصمة هربا من ارتفاعات اسعار الايجارات يلحقون أبنائهم بهذه المدرسة ذات الحجرات الضيقة، كما ان المدرسة تفتقد لأوجود مرافق أخرى مثل معمل حديث تجرى فيه التجارب العلمية والمادة التطبيقية في المنهج الدراسي مكتبة غرفة للإسعافات الأولية غرفة أستراحة للمعلمين. معاناة أهالي شرق الروضة بأمانة العاصمة ذاع صيتهم على المستوى أمانة المنطقة.

تحقيق وتصوير/ عبد الواحد البحري

يقول الوالد محمد عاطف ولي أمر: أعدينا الارض وجهزنا أكثر من ٥٠٠ لبنة حتى لايكون للأخوة في وزارة التربية والمجلس المحلي بامانة العاصمة عذرا فغياب المبنى الذي دائما ما يتحججون به موجود.

يضيف عاطف احد اولياء الامور الذين دعونا لزيارة المدرسة وتصوير الزحمة في الصفوف الدراسية- وفرنا ارض واسعة جدا لبناء خمسة مباني وليس مبنى واحدا ودعينا أكثر من مسئول في وزارة التربية والتعليم والمجلس المحلي ووعدونا بتوسعة المبنى إلا ان هذه الوعود سرعان ما تتبخر واليوم أملنا في زيارة (ملحق الأسرة) كبير بطرح قضية مدرستنا لمن لديه رحمة في وزارة التربية او المجلس المحلي لأن الاخوة في صندوق التنمية يمولون مباني كثيرة وسبق وشاهدنا خيرات الصندوق في مدارس كثيرة في امانة العاصمة وغيرها ماعد مدرستنا التي تقع في منطقة نائية مقارنة وعلى بعد مئات الامتار من مبنى وزارة التربية والتعليم ومركز العاصمة حيث يتزايد سكان المنطقة كل شهر بعد المباني التي تشيد بجوار المدرسة بالعشرات يعني ان المنطقة ماتزال تنبئ بزيادة لعدد الملتحقين فالمدرسة تقع في منطقة تكاد تخلو من مدرسة أهلية اوخاصة .

حصة معمل

يذكر ان طلاب وطالبات مدرسة سعد الاشول يذهبون الى مدارس أخرى للتعرف على الاحماض وغيرها من العناصر الفلزية واللافلزية كحصص معمل مثل مدرسة الجيل وقتيبة طبعا هذه الزيارات تتقلص لتكون زيارة اكثر من صف ومرة في الشهر او الشهرين واحيانا في السنة زيارة واحدة لغياب المعامل هكذا تعليم وإلا فلا منذ عام ١٩٨٢م والمدرسة لم يحصل فيها أي تحسين او اضافات رغم جهود الأخ مدير المدرسة في انزال مسئولي المجالس المحلية ومكاتب التربية لعلهم يتحرجوا من منظر التلاميذ وهم يتراصون فوق البلاط وفي حجرات ضيقة في قلب العاصمة ولكن لاحياة لمن تنادي هناك ١٥ أمر او توجيه بتشييد مبنى اضافي وعمل كتوسعة للمبنى الحالي ولكن دون جدوى.

٤٠ ٪ من مساحة العاصمة

وفي هذا الخصوص التقينا الأخ عبد الله الروني - مدير التربية والتعليم بمنطقة بني الحارث التعليمية بامانة العاصمة الذي أكد أن المشاكل التعليمية التي تعاني منها مدارس المديرية كثيرة أن المديرية تقع على مساحة جغرافية كبيرة تقدر ٤٠٪ من مساحة العاصمة صنعاء من الغرب قرية القابل وشمالا مديرية شعوب وجنوبا الصمع وبيت العذري ولهذا تعاني معظم المدارس من اقبال كبير كون هذه المناطق تقع على أطراف العاصمة والكثير من السكان ذوي الدخل المحدود (صغار الموظفين) هم من يسكنوا هذه المناطق لرخص ايجارات السكن فيها ولهذا تجد الاقبال على التسجيل في هذه المدارس كبير جدا خاصة في مدارس الروضة وجدر ووادي احمد وبني حوات كما تعاني مدارس المديرية من عجز في عدد المدرسين من ذوي التخصصات العلمية وعدد المربيين للصفوف الدراسية الأولى تعاني مدارس المدير.

٤٠ مدرسة

وحول تركز زحمة التلاميذ على مدارس أطراف العاصمة يؤكد الأخ مدير مكتب التربية والتعليم ان هذه معضلة اخر ولكن هناك خطط وبرامج للتوسع في المدارس على ان يتم تحويل عدد من المدارس للعمل كفترة واحدة بعدد معقول من الطلاب وهناك المشروع اليمني الالماني الداعم سيبني ٣٦-٤٠ مدرسة في امانة العاصمة وهناك فرق ولجان تم تشكيلها

عملها يتركز في تهيئة وتجهيز المواقع التي ستشيد عليه المدارس وتسوير هذه المواقع وتجهيزها.

١٠ سنوات

من جهته اشاد الاخ محمد الفضلي مدير مكتب التربية والتعليم بامانة العاصمة بدعم وتعاون الأخوة في الصندوق الاجتماعي ومكتب الاشغال العامة الذين نعول عليهم كثيرا في تشييد هذه المدارس وهناك جهود تبذل من قبل الاخوة في المجلس المحلي بالأمانة وأملنا في حل مشكلة الازدحام خلال فترة تمتد بين (٥-١٠ سنوات).

وقال الفضلي أن المشكلة التي تواجهة عملية التوسع في المباني المدرسية بأمانة العاصمة ترجع إلى ندرة المواقع وارتفاع سعرها حيث يكلف شراء الأرض أكثر من أجور البناء والتشييد ولهذا اجدها مناسبة بتوجيه دعوة الى كل الخيرين من ابناء اليمن خاصة الأخوة في القطاع الخاص الذين ننتظر مساهماتهم في التبرع للمدارس بارض أو مساهماتهم في بناء وتشييد مدارس خاصة كنوع من الاستثمار الذي نحتاجه في الوقت الراهن للتخفيف من الزحمة على المدارس وامانة العاصمة محل اقبال الكثير من المواطنين الذين ينزحون من الارياف الى العاصمة وكل سنة يزداد سكان العاصمة حيث تؤكد الارقام الاحصائية الى توافد الكثير من المواطنين على العاصمة وان حوالي ٢٠ الف مواطن يستوطنون كل عام في العاصمة بالإضافة الى اعداد السكانين في العاصمة كما ان نسبة المواليد مرتفعة جدا في العاصمة هذه كلها اعبا تضاف على المكاتب الخدمية بالعاصمة صنعاء وعلى مدارس العاصمة وعدد الطلاب في الصف الاول اساسي في مدارس أمانة العاصمة يقدر عددهم بحوالي ٧٠ الف طالب وطالبة هذا رقم كبير ومخرجات الثانوية تقدر بـ ٢٥ الف طالب وطالبة وهذا الفارق يعتبر عب جديد يضاف كل عام على مدارس العاصمة وهذا اساس المشكلة التي نعاني منها في مكتب التربية بالأمانة.

تطنيش

وحول زحمة التلاميذ بمدارس العاصمة التي نقلناها مرارا وتكرارا ولاحياة لمن تنادي لأن لأحد يلتفت لقضايا التعليم في بلادنا دعونا نلتفت شرقا إلى دول كانت قبل بضع سنين مستلقية فى مستنقعات الفقر والبطالة والمرض والجهل كما نحن حينها والآن أيضا، وهى الآن تخطت هذا العالم بمراحل. بدأت سباق المسافات الطويلة تضع الخطة خلف الخطة لسنوات طويلة قادمة فتكون بين مصاف الدول الكبرى ليس حسب مقاسات بعض دولنا فى أكبر مطار وأعلى عمارة وأكبر ملعب رياضي ولا رياضة لمن تنادي؟ منذ أيام أعلنت الصين عن خطتها للتعليم الجامعى والتقنى، وهى بذلك أعلنت أنها تستثمر فى الإنسان كما استثمرت لسنوات فى الاقتصاد. فبينما تصدر الصين لنا كل ما نستهلكه تقوم هى بوضع قدراتها الكاملة لمحو أمية الصينيين، وخلق كوادر قادرة مع حلول عام ٢٠٣٠ لتصبح القوة المتعلمة فى العالم، وبذلك لن تصدر الصين لنا كل احتياجاتنا اليومية حتى التراثية منها.. إلى الأجهزة المتطورة التى لا نستغنى عنها فى أيامنا هذه، بل ستقوم بإرسال خبراء فى مختلف التقنيات الحديثة. المثير حقا فى خطة الصين التعليمية أنها تنظر إلى الإنسان كاساس للبناء وكأساس لنمو الدول، فيما نحن لا نزال ننبش مخلفات الماضى ونرفع التراب عن بعض الخطط البالية لنعيد تدويلها بمسميات جديدة ربما أو مستوحاة من التراث، ولا ضرر فى تلبيسها الصبغة الدينية أيضا، فكله اليوم يسير على هذا المسار! وما يحصل في ثانوية الربيعة بعزلة بني بحر عتمة بمحافظة ذمار من الزام الأهالي من شراء الخمارات الاسلامية لبناتهم اللاتي يدرسن في المدرسة مالم فلادراسة لطالبات اللاتي يكتفين بارتداء الحجاب طبعا لأن ذلك يعد فتنة وحرام كما يقول مدير المدرسة والمعلمين فيها تفاعلا مع تعميم الأخ الوزير لدراء المدارس بالزام التلاميذ من تادية صلاة الظهر في المدارس التي تفتقد لدورات مياه.

مثير حقا ما تقوم به الصين من بناء واحتضان للشباب من أبنائها وبناتها فيما نرسلهم نحن للاغتراب في سنوات مبكرة (أطفال بعمر الزهور) ومنهم من ينتهي به المطاف في حجرات السجون وأخرين يموتون على الحدود ! بلد عرفت أن تبنى اقتصادا يعتمد على البشر فيما نحن نكثر من الخطط والأحاديث المنمقة المزركشة، وهى فى كاملها ومضمونها تقول لن يريد أن يتعلم فعليه أن يدفع، فقد تخلت دولنا عن مسئولياتها عن تعليم النشء وبقت تلهث وراء ما تجود به بعض المنظمات الاقليمية والدولية من مساعدات عادة ما نقراء عنها في وسائل الاعلام فقط وان التزمت المنظمات فهي تصرف على خبر التنظير وورش العمل فقط من خبراء هذه المنظمات الذي يقضوا على المخصص في مؤتمرات ولا تصلنا منها إلى الصيت من خلال التقارير وأخلا العهد.

- حصة المعمل في مدرسة الجيل وقتيبة لغيابه في الأشول

- مدير التربية في الأمانة : مشكلة الزحمة ستحل على مدى عشر سنوات

- مدير التربية في بني الحارث: مساحة المديرية ٤٠٪ من مساحة العاصمة والزحمة على أشدها